

بسم الله الرحمن الرحيم
المحاضرة السادسة من محاضرات العز الالهي
١٦ ربيع الثاني ١٤٤١
للشيخ قاسم الصوفي حفظه الله.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين محمد واله وصحبه المنتجبين.

كان الكلام في مسألة الاضطرار وترك التدبير وقلنا ان حالة الاضطرار :عبارة أخرى عن ترك التدبير وتقوم على طلب حقيقي لتحقيق أمر أو استمرار هذا الامر أو دفع شر متوجه للإنسان أو إلى أي شيء.

إذن تقوم حالة الاضطرار على :

أولاً:وجود طلب حقيقي لتحقيق مطلوب ما أو تحقيق استمرار مطلوب ما أو دفع شر ما توجه إلى الانسان.

ثانياً: العجز الحقيقي عن تحقيق المطلوب او استمراره أو دفع شر ما توجه للإنسان. فعندما يكون هناك طلب حقيقي ثم يكون هناك عجز حقيقي بحيث يصل الإنسان لحالة حقيقية بأنه مايسطيع أن يحقق مطلوبه أو ينفذ طلباته أو دفع شر عنه ،هنا يأتي دور ترك التدبير نهائياً والتوجه إلى الحق تبارك وتعالى و إلى القدرة التي تستطيع تغيير المعادلات نهائياً ،ففي هذه الحالة عند تحقق العجز الحقيقي لدى الانسان تتدخل الارادة الالهية ، لأن الإنسان أو الموجود بصورة عامة اقترب بعجزه إلى الله تبارك وتعالى بكامل وجوده فالله سوف يجيبه لأن الله تبارك وتعالى يرى أن هذا الموجود عنده طلب وقد اظهر عجزه الحقيقي فيدخل في الاضطرار فيستجاب له قال تعالى((أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء))، فعندما يكون الطلب حقيقياً والعجز أيضاً حقيقياً من الانسان أو الموجود ينصرف عن هذا الانسان او عن هذا الموجود مقام العز الالهي ؛ لأنه صار مسانخاً مع الأحدية.

سبب انصراف مقام العز الالهي عن المضطر:

ان سبب انصراف مقام العز الالهي هو المسانخة بين المضطر والأحدية فالمضطر بسبب تركه التدبير صار

فقيراً محضاً ،فأصل المشكلة أن الانسان أو الموجود في حالة التدبير يرى شيئاً وبسبب رؤيته لنفسه شيئاً موجوداً يظن أنه قادراً على تحقيق هذا الطلب أو طلباته أو دفع الشرور عنه أما في حالة تحقق حالة الاضطرار فهذه الحالة تكشف للإنسان أو الموجود أنه لايسطيع فعل أي شيء أو دفع أي شيء عنه، لماذا ؟ لأن فقدان الارادة وفقدان المشيئة وعدم القدرة في أي موجود علامة لهذا الموجود تدل على أنه ليس بشيء ، فعندما عرف أنه ليس بشيء ؛لأنه فاقد للارادة في حالة الاضطرار فقد اعترف بالعجز ،فيأتي دور الله تبارك وتعالى وهنا ينصرف عنه مقام العز لأنه صار مسانخاً مع الحق تبارك وتعالى وبحالة الاضطرار وترك التدبير صار مستعداً بهذا المعنى للدخول في الاحدية ؛لأن ليس عنده أنانية فبفقد التدبير لايرى للأن وجوداً والتفرع عن ذهب عنه أو نقص أو تضاعف فإن مقام العز الالهي ينصرف عنه بمقدار تضاعف الانانية لديه ،فكلما تضاعفت الانانية يبتعد عنه مقام العز أكثر وأكثر .

رجوع الاسماء الجلالية إلى الاسماء الجمالية:
ومن هنا أي شيء يؤدي بالإنسان إلى حالة الاضطراب والعجز هو مبارك للإنسان وجيد للإنسان و يسبب نمو الإنسان وتقدمه ،وهنا نتعرف سر رجوع الاسماء الجلالية الى الاسماء الجمالية ؛لأن الاسماء الجلالية عبارة عن التضييق عليك والضغط عليك ،فهذا الاسم الجلالى ماذا يصنع ؟يضغط عليك إلى أن يوصلك لحالة العجز والفقر لتدخل في الاضطراب ويتدخل الاسم الجمالي، ففي البداية مثلاً أنت تتأوه تقول اخ هذه الآه الباطنية تؤثر ،والتأوه والصرخة والنداء وتقول:بأنى لست بشيء وأنا ليس عندي شيء ،أنا فقير أنا ضعيف أنا عاجز أنا كذا وكذا وهذه الاسماء الجلالية بدأت تضغط عليك حتى يحصل لك العجز وإذا حصل العجز وتحقق الاضطراب يدخل الاسم الجمالي بهكذا طريقة ويعود الاسم الجلالى إلى الاسم الجمالي.

من قصص الاضطراب:

أحد الأشخاص كان يسكن في بيت ايجار ولم يستطيع أن يدفع الايجار لكم شهر وصاحب البيت يلح عليه وكانت زوجته حاملاً واقترب وقت انجابها ،يعني مستلزمات قابلة وطعام وملابس وغيرها اخر شي الحمد لله انجبت ولد والقابلة تريد أموالاً وصاحب البيت يريد الايجار للشهر التي لم يدفعها وفي هذه الاوقات استقرض من دكان البقالة الرز والدهن ومواد أخرى وفي هذه الظروف أقبل عليه جماعة من الضيوف تحير الرجل ماذا يصنع؟ قال: احسن حل أقوم به هو أن اهرب من البيت،فهرب من البيت وترك البيت وصاحب البيت والزوجه والبقال وبدأ يناجي ربه وقال: ياالله ماذا صنعت لك؟ تضغط علي وكذا ،فبالطريق دخل في خربة جلس قرب جدار إلى أن اراد الخروج و كان هناك عمود من حديد معلق في السقف وقع عليه فسال الدم ،فانقطع نهائياً وقال: ياالله ياالله ماذا صنعت ماذا اصنع ،فضرب حائطاً صغيراً برجله وقع الحائط على الارض وإذا كوز مليء بالذهب ،فرجع أعطى كل السابقين وبالتدريج صار أحد أثرياء البلد فقال له اصدقائه كيف اصبحت هكذا ؟ونحن نعرف انت فقير مستجدي قال الله اعطاني قالوا :كيف الله اعطاك ؟قال :الله يعطي إذا اضطرتتم.

فالإنسان المؤمن عندما يضطر الله تبارك وتعالى يعطيه ،وكل هذه الاسماء الجلالية تضغط عليه لتدخله في الاضطراب ثم تدخل الاسماء الجمالية ويشير قوله تعالى((إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا))(الشرح:٦) إلى رجوع الأسماء الجلالية إلى الأسماء الجمالية ،فنتيجة الضغط بالاسماء الجلالية تكون جيدة لصالح الإنسان.

الاضطراب عند غير المؤمنين:

الاضطراب لا يختص بالمؤمنين فغير المؤمنين يتعلق بهم الاضطراب مثلاً بعض الاشخاص غير المؤمنين بالله تبارك وتعالى يضغط عليهم ينقل انه جاء أحد الزنادقة لجعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه)سأله عن الله تبارك وتعالى :أين الله قال الصادق (رضي الله عنه)هل ركبت السفينة قال :نعم ،قال :هل جاءت امواج كبيرة ومطر كثير والسفينة تريد تنقلب وتغرق قال: نعم صار هكذا قال: في هذه اللحظة التي وصلت للموت ماذا تصنع؟ أما تتوجه إلى قدرة وهذه القدرة بإمكانها أن تدبرك وتضبط أمرك قال :نعم قال :هذه القدرة نحن نسميه الله وانت ماتريد تسميه سميته.

فالمؤمن عنده ظروف فكرية ظروف عملية الله تبارك وتعالى يريد أن يتوب وأن يرجع إليه ، فيضغط عليه يضغط عليه بالفقر بكلام الناس بالنفس بالاموال بالاولاد بالمشاكل يضغط عليه بالضغط عليه عن طريق الاسماء الجلالية إلى أن ترجع هذه الاسماء الجلالية إلى الاسماء الجمالية وهذا الرجوع للاسماء الجلالية الى الاسماء الجمالية لا يختص بالمؤمن بل يشمل حتى المنكر لله ، فهذا المنكر لله أما له أولاد هذا الولد عندما يبكي يأتي يأخذه ويلاعبه يحتضنه ويضبط له كل شيء هذا الرجل المنكر ماذا صار ؟ صار مظهرا للاسم المشفق ، مظهر للاسم الرحيم صار مظهر للاسم الرب وهذا المنكر لله تبارك وتعالى سواء أنكر الله أو لم ينكر شاء أو أبى يصبح مظهرا لاسماء الله تبارك وتعالى ولسان حال الحق تبارك وتعالى: أنت مظهر لاسمائي تريد أو ماتريد واسمائي تنطبق عليك جزئية وكلية

ومن هنا حتى غير المؤمن يتعرض للاضطراب والاسماء الجلالية بالنسبة اليه ترجع إلى الاسماء الجمالية مثلا ترجع إلى الرحمة وبشكل عام الاسماء الالهية تنطبق على الكل حتى الكافر المشرك يكون مظهرا للاسماء الالهية وان لم يقبل بوجود الله تبارك وتعالى.

الاضطرار عن أهل المعرفة:

الاضطرار عند أهل المعرفة متحقق أيضا ، فأهل المعرفة يستقبلون الاسماء الجلالية لا على نحو الطلب وانهم يقولون يا الله اعطنا يا الله اضغط علينا لا يعني هذا بل بمعنى اذا صار وجاءتهم الاسماء الجلالية لا يخافون ولا يعيشون حالة صراع فالعارف لا يقول "يا الله اعطنا الابتلاء أو اضغط علينا" فمن الممكن ألف كلمة تقول لا يجيبك الحق و اذا تقول يا الله ابتلني فبسرة يجيبك كقصة "سمنون المحب" وهو من أهل السلوك حصلت له حالة البسط فتوجه الى الحق تبارك وتعالى فقال يا الله امتحنني بأي شيء منك فأنا مستعد وحبك دخل في كل شرايني وكل وجودي وعذبي بكل شيء وأنا ما أقول شيء ما اعترض وحصل له ان سدت المجاري البولية بحصاة صغيرة جدا واحتصر البول بحيث يتجمع ولا يخرج واخذ الألم منه مأخذه وهنا التفت إلى أن هذا الطلب كان خطأ فصحح الأمر وذهب إلى اطفال يلعبون وقال لهم اضربوني بالحجر وقولوا ايها الكذاب يا ايها العبد الكذاب واعطى الاموال للاولاد والاولاد اخذوا الاموال وبدأوا يرشقونه بالحجارة وقال لا أحد يسميني بسمنون المحب بل سمنى سمنون الكذاب .

أما قصة اضطرارهم كيف يمكن تصور قصة اضطرارهم؟

العارف يعني الواصل لمقام الجبروت والذي صار مظهرا للاسماء الكلية الجبروتية تتوسع روحه تتوسع قدرته وعلمه وتحصل له الاحاطة الكلية بالعالم والعوالم السابقة واللاحقة اجمالا ويستطيع أن يصنع كثير من الأمور التي يعجز عنها أغلب الناس وهذا العارف عندما يكون غير واصل لمقام الاحدية مثلا ؛ ولأن هذا الشخص وصل لهذا المستوى ولكن الله ما أدخله للأحدية

هذا ماذا يصنع ؟

فهل يتوسل بالاسماء ؟

هل يتوسل بالاسم المحب ويتوسل بالعشق والمحبة ويبكي قربة لله ويقوم بالاعمال ويقوم بالتفكير العميق ، أم هناك اسم من الاسماء الالهية وعليه أن يجربه حتى يصل للأحدية ؟ كل هذه التوسلات والاعتماد على الاسماء الالهية لاتجعل العارف يصل للأحدية لماذا ؟ لأنه للوصول إلى مقام الأحدية لابد أول شيء يصنع يترك الاسماء الإلهية إلى جنب فأنت إن كنت تريد أن تدخل بالاسماء والدخول للأحدية هو فناء لكل ماتملك من أدوات واسماء فالله

تبارك و تعالى يأخذ منك كل أدواتك وبهذه الاسماء لاتستطيع مهما تحاول وتحاول لعشر سنين أو لعشرين سنة ليلا ونهارا فهذه المحاولات تكون دون جدوى ويصل العارف اخر شيء إلى أن يسأل الله ويقول :ياالله أنا أريد ادخل لمقام الاحدية فما استطيع ادخل بهذا الاسم ولا بهذا الاسم ولا بالمظهرية لهذا لهذا الاسم ولا بهذه الصفة وكل هذه الوسائل لاتجعله يدخل مقام الأحدية وهنا تحصل لديه حالة الاضطراب وترك التدبير الجبروتي ؛لأنه لا يوجد طريق يسير به للدخول فتحصل له حالة الاضطراب وترك التدبير الجبروتي وهنا تحصل له سخرية بينه وبين الأحدية ؛لأنه صار مستعدا للتنازل عن كل كمالاته التي حصل عليها بمدة عشرين سنة مثلا أو اربعين أو خمسين سنة من سلوكه أو جذباته فيتنازل عنها ؛لأنها ماتفيدة؛ لأن كل هذه الكمالات التي حصل عليها ليس لها دخل في الوصول إلى الأحدية صح التحقق بالاسماء الكلية ظرف للدخول للأحدية وليست سببا ،يعني الله تبارك وتعالى يدخل إلى عالم الأحدية من يكون متصفا بالصفات الكلية الجبروتية ولكن ليس كل من يكون متصفا بالصفات الكلية الجبروتية يدخله الله تبارك وتعالى حتما إلى عالم الأحدية بل هذه الصفات اصبحت حجابا بينه وبين الله تبارك وتعالى وللدخول للأحدية لازم هذه الصفات تزول فيتحقق ترك التدبير لهذا السالك الواصل لعالم الجبروت ويصبح مسانخا لعالم الأحدية وفي مهبط ظهور الأحدية عليه ؛لأنه نفسيا ترك كل الاسماء فقد تعب واضطر وترك التدبير هنا الله تبارك وتعالى يأخذ بيده ويدخله في عالم الأحدية.

كقصة القاضي الذي كان ذاهبا للمسجد وفي منتصف الليل وقع في قلبه أن يرجع للمسجد ولكن الطريق كان مظلما وهناك بدأت عاصفه وكان يسير والعاصفه تشتد فرأى أمامه شيئا كأنه غول أو حيوان كبير مفترس يتقدم نحوه الى ان وقع القاضي في بئر وبعد أن وقع في هذه الحفرة وهو في هذه الحالة انقطع وترك التدبير ظهرت عليه أنوار القطب وادخلته في عالم الأحدية وبقي حتى الصباح وفي الصباح جاءه أحد اهل المكاشفات الصورية وقد حدد هذا الغول الذي كان يريد ان ياكل القاضي بأنه كان عبارة عن أعشاب فتشكلت على شكل غول يريد ياكله .

الاطوار الوجودية تظهر خارج الانسان :

وحقيقة هذه الاشياء الخارجية التي امتحن بها هذا القاضي كانت عبارة عن اطوار وجودية لنفس الانسان ظهرت خارج الانسان فالظلمة ظلمة النفس والعواصف عواصف باطنية ،أفكار وأوهام وهذا الشيء الذي يريد يقتله وهم وكل هذه الاوهام تأتي للانسان ،فتكبه داخل بئر وظلمات في ظلمات وهذا الأمر الخارجي لازم يكون متحققا خارجا حتى يحصل للعارف ترك التدبير والله تبارك وتعالى يقطع كل الطرق التي تريد عن طريقها تدبير نفسك وبليلة وضحاها يقطع هنا وهنا .

الاسماء الجلالية ترجع إلى الاسماء الجمالية لغايات مختلفة:

الاسماء الجلالية ترجع الى الاسماء الجمالية صح ولكن عند العارف في الطور الجبروتي هذه الاسماء الجلالية ظهرت في هذا الانسان بعد أن دخل في الاضطراب كما تقدم لا لكي يصل إلى الاسماء الجمالية بل لكي يرتقي إلى شيء أرقى من الاسماء الجمالية والجلالية وهو الدخول في عالم الاحدية والبقاء بالله اذن هذه القصة في ذيلها نحن نقرأ آية مباركة وهي قوله تعالى ((إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ))(الاعراف: ١٩٦) كلامنا في قوله تعالى "وهو يتولى الصالحين" فتولي الصالحين يعني :الذين تركوا التدبير الله يتولى أمرهم بهذه الخطوات:

الاولى : مالمقصود من كلمة (الله) هنا ،فأحيانا نحن نريد من الله الرزق ولكن لانقول :يارزاق ولكن نقول ياالله ونحن نقصد من الله خصوص الرزاق او نرى مرضى وكلهم يرددون ياالله فهذا ياالله الذي يرددونه حقيقة يعني ياشافي ونرى مثلا في ليالي الجمع في المساجد الكل ينادون ياالله ياالله الا أن كل واحد من المنادين لديه طلب خاص رزق أو زوجة أو أموال أو دفع ظالم أو غيرها فكل شخص منهم وإن كان هو يذكر الاسم (الله) ولكن حقيقة مايتوسل بالاسم (الله) بل يتوسل بالمرتبة النازلة للاسم (الله) وهو الاسم المناسب له ولحاجته لكن عند البيان يقول (الله) والقران الكريم يقول في الآية الشريفة ((إن ولي الله))فما المراد من الله ؟ هل اسم اخر من الاسماء مثل اسم الولي؟ لان الولي تحت الاسم (الله) لأن الولاية تحته أو يقصد هنا منه صرف (الله) يعني حقية الاسم الله الجامع بين كل الاسماء الالهية وعليه ،فالمراد و المقصود من (الله) في الآية الشريفة هو تلك المرتبة العليا والأعلى من كل الاسماء الالهية هذه المرتبة جامعة لكل الاسماء الالهية وباقي الاسماء الالهية تحتها وفانية فيه والدليل فيه ذيل الآية الكريمة ((الله الذي نزل الكتاب))فنزول الكتاب من الله تبارك وتعالى مع اننا نرى في مواقف مختلفة من القران الكريم يقول ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ))(الشعراء: ١٩٣) فالروح الامين هو الذي انزل الكتاب وهو جبرائيل (عليه السلام) وهو مظهر العلم يعني هذا الكتاب نزل من مقام العلم ،ولكن هناك آية أخرى تقول :((قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)) (النحل: ١٠٢) ،فهنا الذي نزل القران روح القدس من ربك بالحق و روح القدس يقصد به المظهر الأتم لعالم للاحدية ،إذن نزل به روح القدس من أين نزل ؟

نزل القران الكريم من مقام الأحدية ونزول القران من مقام الاحدية بخلاف باقي الكتب السماوية إذ لم تنزل من مقام الأحدية بل نزلت من مقامات أخرى وعليه نزول القران بيد روح القدس وهذا من مختصات القران . وعليه في قوله تعالى ((اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)) ،يقصد من (الله) الذي نزل الكتاب تلك المرتبة العالية بقرينة روح القدس في الآية((نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ))فإن قيل (الله) يختلف أمره عن (هو) قلنا سابقا (الله) يستخدم بلحاظ الاحدية فكلما كان هناك اسم لروح القدس وكلمة (الله) يقصد من (الله) مقام الاحدية.

ويمكن القول بعبارة أخرى:

بدلالة الابين السابقتين فإنه يوجد مقامان لنزول القران الكريم. وهما مقام العلم الذي مظهره جبرائيل عليه السلام ومقام الاحدية الذي مظهره روح القدس وهو فوق الاسماء والصفات ويمكن تصور نزول القران على وفق:

١. نزول من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا بواسطة الوسائط والعلل عبر مقام الألوهية ثم يصل إلى مقام العلم فيأخذه جبرائيل وينزله للرسول الأكرم.

٢. نزول القران من المرتبة العليا دون وسائط وعلل بل مباشرة من الاحدية ومظهرها روح القدس إلى الرسول الأكرم.

عليه نزول القرآن يكون من المرتبة العالية وهي مقام الأحدية وإما يصل مباشرة إلى الرسول الأكرم وهنا تعبر الآية القرآنية نزل به روح القدس (عليه السلام) أو ينزل من الأحدية عن طريق الوسائط والعلل ليصل إلى مقام الألوهية ثم يأخذه جبرائيل من مقام العلم فينزله .

الثانية :توجد قرينة أخرى على أن المراد من ان (الله)هو مقام الأحدية باعتبار أن (الله)برزخ بين الأحدية والواحدية وكل البرازخ أحيانا تلحق بالفوق وأحيانا تلحقها بالتحت

؛لأنه جامع بينهما والله بسبب انتفاء الكثرة الاسمائية فيه،ولأن كل الاسماء فانية في (الله) ومعنى الفناء أنها فقدت هويتها في (الله) ؛لأنه الجامع والجامع دائما هكذا الجامع ومقتضى كونه جامعا أن يكون كل اسم وكل صفة وماهياتها فانية ومضمحلة في الله وبهذا يقترب من الاحدية ودرسنا سابقا المخلصون في القران الذين الله تبارك وتعالى سماهم عبدا له هما اثنان النبي عيسى ونبينا وبالنسبة للنبي عيسى (عليه السلام) درسنا سابقا بالتفصيل قوله تعالى ((قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا)) (مريم: ٣٠)وعندما ذكر ونبينا في سورة الجن الله تبارك وتعالى يسميه عبد الله بقوله تعالى((وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)) (الجن: ١٩)وعبد الله يعني مظهر الله وهما من المخلصين وأعلى المخلصين وأحيانا بالنسبة للنبي إبراهيم أيضا ممكن هذا الكلام اذن نفس كلمة (الله) هنا لازم نلتفت ان (الله) إما مرتبة نازلة من الاحدية أو داخله في الاحدية ؛لأنها إما برزخ أو بسبب انتفاء الكثرات داخله في الاحدية .
نرجع الآن للاية المباركة ((إِنْ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ))(الاعراف: ١٩٦)

هنا ثلاثة كلمات ((هو يتولى الصالحين))هو راجع الى ((الله يتولى))فمتى يتولى ؟عندما هذا الشخص يترك التدبير .

فإن قيل كيف الله يتولى الصالحين وهو يتولى كل الموجودات ولاخصوص وتخصص بالصالحين لماذا جاء بالصالحين هنا؟

بداية الله يتولى كل شيء وكل الموجودات ((وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ))(الصافات: ٩٦) وقوله تعالى((هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَرْجُ فِيهَا وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) (الحديد: ٤) ،فالله مدبر لكل شيء وهو المتولى وهو الولي وهنا خص التولية بالصالحين ؛لأن (هو) يرجع (لله) و(الله) متسانخ مع الاحدية و((الصالحين))هنا يقصد هولاء الذين شهدوا عجزهم وشهدوا عدم قدرتهم أن يصنعوا أي شي ومن هنا تركوا التدبير ويقولون باطنا: أنا لست بشيء فهولاء الله يتولاهم لوجود سنخية بين الصالحين و (هو)فهم الذين رفعت عنهم الاثنيية ،فتصالحوا نفسيا وصار عندهم صلوح نفسي فلا يوجد تعارك بل صلح أما اذا تواجدت الكثرة الاسمائية فهم ليس من الصالحين ؛لأن يوجد تعارك والصلوح يعني لا يوجد تعارك ولا توجد اثنيية فعليه ((وهو يتولى)) ،(هو) تشير للاحدية أو ماهو في درجة الاحدية وكما ذكر مادام يتولى كل شي لماذا خص هولاء قلنا؛لأنهم تركوا التدبير وشهدوا بأنهم لا يستطيعون أن يصنعوا أي شي وشهدوا بهذا المعنى شهودا وعندما شهدوا صاروا من الصالحين ومعنى الصالحين :هولاء الذين ليس لديهم اثنيية وتعارك وتعارض نفساني ووصلوا إلى مرتبة الصلوح المناسبة لهم ،إذن هذه الاية ((إِنْ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)) (الاعراف: ١٩٦)النبي يخبر بها عن حاله ويقول هذا الكلام أمام الذين يعادونه على النبوة فيعادونه ويضربونه ويريدون حرف وجهته يقول النبي لهم :ماذا انتم تصنعون انا ليس عندي شي اذا تتفكرون انكم تتعاركون وتظنون اني انصرف عن وجهتي أو انصاع لكم فأنا ما عندي شيء ،أنا ما عندي تدبير حبيبي أنا من الصالحين .

والحمد لله رب العالمين